خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٠/٠٩/١٠

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِك يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاط الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

اليوم آخر جمعة وآخر يوم من رمضان. ندعو الله تعالى أن يجعل شهرنا هـــذا ربيع أفضاله لحياتنا الفردية وفاتحة انتصار جماعتنا. كما ندعوه تعالى أن يتقبل جميع الأدعية التي قمنا بها خلال هذا الشهر الفضيل لأنفسنا وأهلينا وذرياتنـــا وأُسرنا ويأتي بأطيب نتائجها، وأيضًا أدعيتنا التي قمنا بها مـــن أجـــل تقـــدم الجماعة. لقد وعد الله تعالى المسيح الموعود عليه السلام برقي جماعته وإن رقيها قدر محتوم إن شاء الله تعالى، وإنما يوقفنا الله تعالى لهذه الدعوات ليعطينا نصيبًا من

الثواب والبركات التي قدرها الله تعالى للذين يقومون بجهودهم المتواضعة من أجل نجاح الجماعة وازدهارها، وإلا فإن الله تعالى قد أعلن قراره سلفًا إذ قال ﴿كَتَبَ اللهُ لأغلِبَنَّ أنا ورسلي﴾. فلو أشرَكَنا اللهُ تعالى في هذه النجاحات في حياتنا فهذه منّةٌ منه، وإلا فهو ليس بحاجة إلى أدعيتنا ولا إلى جهودنا لتحقيق هذه النجاحات. لذا فعلينا أن نواظب على الدعاء بأن ينظر الله تعالى إلينا نظرة رحمته دومًا، وأن نحظى برضاه وأفضاله باستمرار.

لقد اخترت منظومة من الأدعية التي وردت في القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ وإلهامات وأقوال المسيح الموعود عليه السلام لأقرأها عليكم في خطبة اليوم، مع ذكرِ شرح بسيط قام به سيدنا المسيح الموعود عليه السلام لبعض أدعية القرآن. وعلى العموم سأقرأ هذه الأدعية بنصوصها، راجيًا منكم أن تقولوا معي (آمين). كما ينبغي -بعد صلاة الجمعة أيضًا- أن تملأوا بالدعاء ما بقي من ساعات مباركة من هذا اليوم الأخير من شهر الصيام.

وبعض هذه الأدعية التي اخترتها لخطبة اليوم هي مِن أجل إصلاح نفوسنا واستمطار فضل الله تعالى من أجلنا وعائلاتنا، وأكثر هذه الأدعية هي من أجل رقي الجماعة ونجاحها وحمايتها من شرور الأعداء.

لقد علّمنا الله تعالى في القرآن الكريم الدعاء التالي: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأحقاف: ١٦)

وقد ورد هذا الدعاء في سورة النمل أيضًا بتغيير بسيط في آخره كالآتي: ﴿وأَدْخِلْنِي برحمتك في عبادك الصالحين﴾ بدلاً من: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

وقد قام المسيح الموعود عليه السلام بالترجمة التفسيرية لهذه الآية كالآتي:

"أي لقد أوصينا الإنسان بحسن معاملة والديه، وذلك لأن أمه تحمله في بطنها بمشقة وتلده بمشقة، وتستمر معاناتها هذه مدة طويلة إذ إن حمله ورضاعته يستغرقان ثلاثين شهرًا. حتى إذا بلغ الإنسان الصالح زمن قوته التامة دعا الله تعالى قائلا: رب وفِّقْني أن أشكر مننك التي أنعمتها علي وعلى والديّ وأن أعمل عملاً ترضى به عني، ومُنَّ علي بمنة أخرى فاجعلْ أولادي صالحين وقرة عين لي. إني لا أتكل عليهم بل إليك أرجع عند كل حاجة، وإني من الذين يضعون أعناقهم أمامك لا أمام غيرك."

هناك دعاء آخر في القرآن الكريم وهو: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان: ٧٥).

وقد قام المسيح الموعود عليه السلام بالترجمة التفسيرية له كالآتي:

"أي أن المؤمنين هم أولئك الذين يدعون الله تعالى قائلين ربنا آتنا مِن قِبل زوجاتنا وأولادنا قرة أعين واجعلْهم صالحين واجعلْنا أئمة لهؤلاء الصالحين.. أي اجعلْنا قدوة لهم."

فهذا هو ما يجعل البيوت مهبطًا لأفضال الله تعالى، فيصبح الأفراد نافعين للمجتمع نسلا بعد نسل فيتسببون في تقدم الأمة.

ثم علّمنا الله تعالى دعاء آخر وهو: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِـــرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (البقرة ٢٠٢)

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام: إن علاقات المؤمن بالدنيا في نطاقها المحددة تكون سببا لارتفاع مراتبه، لأن غايته المتوخاة منها هو الدين، حيث يعتبر الدنيا ومتاعها خادمة الدين. فالحق أن الدنيا لا تكون هدفه المنشود بل يجب أن يكون الهدف من كسب الدنيا الدينَ، وأن يكسب الدنيا بحيث تكون خادمة الدين، ومَثل ذلك كمَثل المسافر الذي يؤمِّن له المركبة ويأخذ معه الزاد، غير أن هدفه المنشود هو الوصول إلى محطته المنشودة لا المركبة وحاجات السفر بالذات، كذلك يجب على الإنسان أن يكسب الدنيا باعتبارها خادمة الدين. فحين علَّمَنا الله سبحانه وتعالى دعاء ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ فقد ذكر فيه أيضا الدنيا أولا، لكنها تلك التي فيها حسنةٌ تستجلب الحسنة في الآخرة، *أي قدّم الدعاء للدنيا التي تكون سبب الحسنة في الآخرة*. ويتجلى لنا بوضوح من تعليم هذا الدعاء أن على المؤمن أن ينشد حسنات الآخرة في الحصول على الدنيا، (*على المؤمن أن يجعل نصب عينيه اكتساب حسنات الآخرة عند الحصول على الدنيا*)، كما تشمل كلمةُ "حسنةً في الدنيا" جميعَ الوسائل الرائعة لكسب الدنيا التي يجب على المؤمن اتخاذها لاكتساب الدنيا. اكسبوا الدنيا بكل وسيلة باتخاذها تنالون الخير فقط لا تلك التي تسبب الضرر لأحد من بني البشر ولا يكون مدعاة للعار والخجل في بني الجلدة.

فابحثوا دوما عن مثل هذه الحسنات، حيث ينبغي أن تكسبوا حسنات في الدين تُكسبكم حسنات في الآخرة، التي تضمن لكم أداء حقوق الله وحقوق العباد معا.

ثم علمنا ﷻ دعاء: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (الأعراف ١٥٢) ثم هناك دعاء ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران ١٤٨) ثم يقول الله ﷻ وعلَّمنا دعاء ﴿أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ*وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآَخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾(الأعراف ١٥٦-١٥٧)

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ * رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾(إبراهيم ٤١-٤٢) ﴿رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا)(الفرقان ٦٦-٦٧)

ثم هناك دعاء ﴿رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ (المؤمنون ١١٩)

﴿رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾(المؤمنون ١١٠) ﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (الشعراء ١٧٠)

﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (التحريم ١٢)

لقد وضَّح سيدنا المسيح الموعود عليه السلام هذا كالتالي حيث قال: لقد بيَّن الله ﷻ في القرآن الكريم مَثلين للمؤمن أحدهما لامرأة فرعون التي كانت تعوذ بالله من

مثل هذا الزوج *أي فرعون*، فهذا مثَل أولئك المؤمنين الذين لا يقاومون الأهواء النفسانية *أي إن أهواءهم النفسانية تمنعهم كفرعون من إحراز الحسنات* ويقعون في الخطايا ثم يندمون ويتوبون ويعوذون بالله ونفسُهم تُضايقهم كزوج مثل فرعون باستمرار، فهم أصحاب النفس اللوامة ويسعون جاهدين لاجتناب السيئات. أما النوع الثاني من المؤمنين فهم أرفع منهم درجةً، فهم لا يجتنبون السيئات فحسب بل يحرزون الحسنات أيضا، فقد بيَّن الله ﷻ مَثلهم بمريم ﴿الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ (التحريم ١٣) فكل مؤمن يحرز الكمال في التقوى والطهارة، فهو مريم بروزيا وينفخ الله فيه روحَه فيكون ابنَ مريم.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من أولئك المؤمنين الذين يكسبون الحسنات، وأن يوفقنا للدوام على الحسنات التي سعَينا جاهدين لاكتسابها في شهر رمضان هذا، وأن نتقدم على دروب التقوى والطهارة كل حين وآن بانتظام. وأن ينجينا من الفئات الظالمة والحكام الظالمين، وينقذنا من هؤلاء الفراعنة الذين يمارسون الاعتداءات على الأحمديين مغترين بالقوة، وأن يبطش بهم هو نفسه.

ثم هناك في سورة القمر دعاء ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾(القمر ١١)

﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾(القصص ٢٢)

﴿رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ * فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء ١١٨-١١٩) إن السلاح الحقيقي للأنبياء وجماعاتهم هو الدعاء فقط، أما في هذا الزمن فقد وضَّح سيدنا المسيح الموعود عليه السلام جليا أن نجاحنا وانتصارنا منوط بالدعاء فقط لا بأي سلاح آخر ولا بأي وسيلة

أخرى. فمن واجبنا أن نداوم على الدعاء بالصبر، وهذا ما يضمن لنا نجاحا. ثم علّمَنا دعاء ﴿رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ (المؤمنون ٩٨-٩٩) ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ (الأعراف ١٢٧) يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام: يا إلهي أنزِلْ على قلوبنا في هذه المصيبة سكينةً تُكسبنا الصبر وتوفَّنا على الإسلام، فليكن معلوما أن الله سبحانه وتعالى يُنـــزل على قلوب أحبائه في المصائب والمحن نورا يَكسبون به قوةً يقاومون بها المصيبة وبحلاوة إيمانهم يُقبِّلون السلاسل التي يُكبَّلون بها في سبيله سبحانه وتعالى.

ثم هناك دعاء ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف ٢٤) يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام: إننا نؤمن أنه كما جعل الله الشيطان مغلوبا في البداية ببركة دعاء آدم، كذلك تماما سيهب الغلبة والسلطان في هذا الزمن الأخير أيضا بواسطة الدعاء لا بالسيف، *فسلاحنا ليس سيفا وإنما الدعاء فقط*، لقد نال آدمُ الأول الفتحَ على الشيطان بالدعاء فحسب ﴿ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ وآدم الثاني *أي سيدنا المسيح الموعود عليه السلام* الذي يخوض المعركة الأخيرة مع الشيطان سينتصر عليه هو الآخر بالدعاء فقط.

ثم علمنا دعاء ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾(آل عمران ٩)

ثم هناك دعاء ﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا

وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾(البقرة ٢٨٧)
لقد فسر سيدنا المسيح الموعود عليه السلام هذه الآية على النحو التالي: ربنا لا تؤاخذنا على عدم إحرازنا الحسنات بسبب النسيان، أي الأعمال التي لم نحرزها بسبب النسيان، ولا تُعاقبْنا على السيئات التي ارتكبناها عن غير عمد، أي الأعمال السيئة التي صدرت منا بدون قصد، وإنما أخطأنا في الفهم، ولا تُطالِبْنا حمل أثقال لا نطيق حملها، واعفُ عنا واغفر لنا وارحمنا.

ثم هناك دعاء ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة ٢٥١) لقد بيَّن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام نقطة فيقول: لو لم يكن ربُّنا غافرَ الذنب لما علَّمَنا مثل هذا الدعاء قط.

ثم هناك دعاء ﴿رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (الأعراف ٤٨)

﴿رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ (المائدة ٨٤)

ثم هناك بعض الأدعية للنبي ﷺ اقتبستها من الأحاديث: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ (صحيح البخاري، كتاب الدعوات)

ثم هناك دعاء آخر حيث قال ﷺ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي وَبَارِكْ لِي فِيمَا رَزَقْتَنِي. (سنن الترمذي، كتاب الدعوات عن رسول الله)

وكذلك هنا دعاء آخر: .اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. (صحيح البخاري, كتاب الجهاد والسِّيَر)

* اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ وَمِنْ دُعَاءٍ لا يُسْمَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ وَمِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَؤُلَاءِ الأَرْبَعِ. (سنن الترمذي، كتاب الدعوات عن رسول الله)

* اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّك أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. (صحيح البخاري, كتاب الأذان)

* رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (صحيح البخاري، كتاب الدعوات)

* اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ لا إِلَهَ غَيْرُكَ. (صحيح البخاري, كتاب الجمعة)

*اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَفِي بَصَرِي نُورًا وَفِي سَمْعِي نُورًا وَعَنْ يَمِينِي نُورًا وَعَنْ يَسَارِي نُورًا وَفَوْقِي نُورًا وَتَحْتِي نُورًا وَأَمَامِي نُورًا وَخَلْفِي نُورًا وَاجْعَلْ لِي نُورًا. (صحيح البخاري، كتاب الدعوات)

* اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمِن الْمَاءِ الْبَارِدِ. (سنن الترمذي، كتاب الدعوات عن رسول الله)

* يَا مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى طَاعَتِكَ. (مسند أحمد، كتاب باقي مسند المكثرين)

والآن أقدم إليكم بعض الأدعية التي دعا بها سيدنا الإمام المسيح الموعود عليه السلام، وأدعو الله تعالى أن يوفقنا للاستفادة من هذه الأدعية دائما. هناك بعض الأدعية الإلهامية. الدعاء الأول من تلك الأدعية هو: رب كل شيء خادمك رب فاحفظني وانصرني وارحمني.

كذلك كتب عليه السلام دعاء آخر جاء فيه: يا ربيَ القادر، يا هاديَّ الحبيب، اهدنا إلى الصراط الذي بواسطته يصل إليك أهل الصدق والصفاء، وأنقذنا من السبل الذي مؤداها الأهواء والشهوات أو البغض أو الشحناء أو طمع الدنيا وأهواؤها. أنا مذنب وضعيف لا يمكن أن يتم شيء دون أن تأخذ بيدي وترشدني، فارحمني وطهِّرني من الذنوب، لأنه لا مطهِّر من الذنوب إلا فضلك ورحمتك.

- يا أحبَّ من كل محبوب اغفر لي ذنوبي وأدخلني في عبادك المخلصين.

ذات مرة سأله سائل: كيف يمكن الحصول على الخشوع في الصلاة، وكيف يمكن التركيز الكامل فيها؟ فكتب له حضرته عليه السلام الدعاء التالي:

- يا إلهي القادر ذا الجلال، أنا مذنب، وقد أثّر سم الذنب في قلبي وفي كل جزء من جسمي حتى لم أعد أحظى بالخشوع في الصلاة، فاغفر لي ذنوبي بفضلك ورحمتك واعف عن تقصيراتي، وليِّنْ قلبي ورسِّخ في قلبي عظمتك وخشيتك وحبك حتى تزول به قسوة قلبي وأتمتع بالخشوع والخضوع في الصلاة.
- رب ارحمني إن فضلك ورحمتك ينجي من العذاب.
- ربّ أرني كيف تحيي الموتى، رب اغفر وارحم من السماء.
- ربّ فرِّق بين صادق وكاذب.
- رب أرني أنوارك الكلية.
- رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا
- رب فاحفظني فإن القوم يتخذونني سِخريا
- رب اغفر وارحم من السماء، رب لا تذرني فردا وأنت خير الوراثين. رب أصلح أمة محمد. ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين.
- واجعلْ أفئدة من الناس تهوي إليّ.

قال عليه السلام هذه بشارة تلقيتها إلهاما وتتعلق بتقدم الجماعة.

- ربنا اغفر لنا ذنوبنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان وصلِّ على نبيك وحبيبِك محمد وآله وسلِّم وتوفنا مسلمين من أمة المصطفى، وآتنا ما وعدته لهذه الأمة. ربنا إننا آمنا فاكتبنا في عبادك المؤمنين.

رب سلِّطني على النار. نحن عبادك المذنبون، والنفس غالبة، فاعف عنا وأنقذنا من آفات الآخرة. يا رب العالمين لا يسعني أن أشكر أياديك عليّ، إنك الرحيم والكريم، وإن مننك عليّ لا تحصى، اغفر لي ذنوبي حتى لا أهلك، واجعل حبك الخاص في جذر قلبي حتى أحيا، واسترني ووفقني لأعمال ترضاها، أعوذ بوجهك الكريم أن يحلّ علي غضبك، اللهم ارحمني وأنقذني من بلايا الآخرة فإن الفضل كله بيدك أنت، آمين ثم آمين.

· ثم هناك إلهام تلقاه حضرته: ربنا اغفر لنا إنا كنا خاطئين.

· يقول حضرته: يا ربنا ذا العزة والجلال، اغفر لنا ذنوبنا وفرّج عنا بلايانا وكروبنا، ونجّ من الهم والغم قلوبنا، وكن معنا حيثما كنا. اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا، توكلنا عليك وفوضنا أمرنا إليك، أنت مولانا في الدنيا والآخرة وأنت أرحم الراحمين، ربنا تقبل منا يا رب العالمين.

· ثم قال حضرته: يا إلهي القدير، من سنتك منذ القدم أنك تهب الأطفال والأميين الفهم والإدراك وتجعل غشاء على أعين حكماء العالم وفلاسفته، تجعل على قلوبهم أكنّة الظلمات، ولكنني أتضرع إليك بكل تواضع أن تجذب إلي جماعة من هؤلاء كما أنت قد جذبت بعضهم، ربنا وأعطهم عيونا وآذانا وقلوبا ليروا ويسمعوا ويفقهوا ويقدروا نعمتك التي أنعمتها

عليهم في هذا الوقت فيسعوا لنيلها. أنت قادر على ذلك إذا أردت لأنه لا شيء مستحيل أمامك.

هذا ما كتبه حضرته في كتابه "إزالة الأوهام".

ثم يقول حضرته: رب انصر عبدك واخذل أعداءك. استجبني يا رب استجبني. إلامَ يُستهزأ بك وبرسولك؟ وحتّامَ يكذّبون كتابك ويسبّون نبيك؟ برحمتك أستغيث يا حي يا قيوم يا معين.

قال حضرته عليه السلام: بينما كنت أدعو اليوم لجماعتي ولقاديان تلقيت الإلهام التالي: "ابتَعَدوا عن نمط الحياة، فسحَّقَهم تسحيقا."

قال حضرته: خطر ببالي لماذا نُسب إليّ فعل التسحيق في هذا الإلهام، وبينما أنا كذلك إذ وقع نظري على الدعاء المكتوب على واجهة بيت الدعاء منذ سنة وهو:

"يا ربّ فاسمع دعائي ومزّق أعداءك وأعدائي وأنجز وعدك وانصر عبدك وأرنا أيامك وشهّر لنا حسامك ولا تذر من الكافرين شريرًا."

لما رأيتُ هذا الدعاء فهمتُ من الإلهام أنه قد حان وقت استجابة دعائي. ندعو الله تعالى أن يرينا اليوم أيضا آية خارقة للعادة. آمين

هناك دعاء إلهامي آخر:

"سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم اللهم صل على محمد وآل محمد."

وأقدم في الأخير دعاء مستفيدًا من أحد أدعية المسيح الموعود عليه السلام، وهو:

يا ربي يا مالكي القادر وحبيبي ومولاي الهادي، يا خالق الأرض والسماء ويا مهيمن على ما فيهما، يا إلهي الذي أرسل ألوف الأنبياء وملايين الهداة لهداية

الدنيا، يا إلهي العلي الكبير الذي بعث نبيًّا عظيمًا مثل المصطفى ﷺ، يا ربي الرحمن الذي أرسل هاديًا مثل المسيح خادمًا صادقا للنبي ﷺ من أجل هداية أمته، يا خالقَ النور وماحي الظلمات نتوسل إليك بوعودك التي قطعتها مع النبي ﷺ وبوعودك التي أعطيتها للخادم الصادق للنبي عليه السلام أنْ ترينا آيات عظيمة لتحقق كل هذه الوعود، نحن نؤمن يقينًا أنك صادق الوعد وأنك ستحقق وعودك حتمًا ولكننا نخشى أن يتأخر موعدُ تحقق هذه الوعود بسبب ضعفنا وتقصيراتنا، نبتهل إليك برحمانيتك ورحيميتك وندعوك أن تغضّ الطرف عن سوء أعمالنا وتُنعم علينا بمننك وأفضالك كما عوّدتنا رغم ظُلمنا وذنوبنا وآثامنا. رغم أننا لم نؤدّ الحق الواجب علينا كما كان حقه إلا أنك ظللتَ تنـــزل علينا أمطار رحمتك وبركتك وفضلك، وقوّيت لنا إيماننا، إنني أقول في حضرتك اليوم مرة أخرى: يا ربي الرحمن والوهاب، ويا ستار العيوب ويا غفور ويا رحيم لا تغلق علينا أبواب رحمانيتك ووهابيتك واستر عيوبنا وتقصيراتنا وانظر إلينا بالرحمة والمغفرة، ولا تقطع عنا النعم والخيرات التي ظللت تنعم بها علينا إلى الآن. ربنا نطلب منك كل خير قدّرتَه لأي واحد من الناس، بل نسألك أن تهبنا بمحض فضلك الخير كلّه. أسألك ربي بكل صفاتك أن تمتعنا بخيراتها. اللهم ربنا نتوسل إليك خاضعين لك بالتياع خالص ولوعة صادقة أن تستجيب دعواتنا بحسب وعدك: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾، اللهم باعد بيننا وبين الذين يستكبرون عن عبادتك بُعدَ المشرقَين، واجعلنا عباد الرحمن المخلصين، واملأ صدورنا بحبك، وطهِّر أعمالنا وأقوالنا، اللهم اجعلنا فداء لوجهك وأمرك، واجعلنا فداء لرسولك الحبيب ﷺ، ووفقنا

للصلاة على نبيك، واجعلنا مطيعين مخلصين لمن أرسلته بحسب وعودك مسيحًا موعودًا في هذا العصر، ووفقنا لتلبية دعوته وطاعة كل أمره مؤمنين به حكَمًا عدلاً. اللهم نسألك مرة أخرى أن تملأ صدورنا بحبك وحبٍّ من تحبُّهم. اللهم استر عيوبنا وأنقذنا من سلطان الشيطان، ووفقنا لنكون قومًا يجذبون محبتك دومًا، اللهم جنّبنا من كل همٍّ وغمٍّ ومن المصائب والآلام، اللهم نتضرّع إليك أن تشرح صدور العالم لقبول الأحمدية أي الإسلام الحقيقي، واجعل المسلمين كافة أمة واحدة، وأخرجهم من الفتن والمفاسد التي تحيط بهم الآن، اللهم افتح عيونهم ليتعرفوا على مسيحك الموعود ومهديك المعهود. اللهم أعطِ العالم العقلَ والفهمَ حتى يؤمنوا بإمام الزمان فينجو من الوقوع في حفرة من النار، آمين يا رب العالمين.

هناك خبر مؤسف اليوم أيضا حيث استُشهد أول الأمس في الثامن من إيلول السيد "نصير أحمد بت" ابن السيد "الله ركها بت". كان جدّه من سكان منطقة "غهلّه" الواقعة بقرب من قاديان. ودخلت الأحمدية في عائلته عن طريق جدّه الذي بايع في زمن الخليفة الثاني ﷺ. لم تكن ثقافة الشهيد عالية، فكان يعمل في محله لبيع الفواكه. كان جالسا في محله في الساعة العاشرة والنصف صباح يوم الثامن من إيلول إذ جاء مجهول راكبًا دراجةً ناريةً وكان لابسًا خوذة، فأخرج مسدسه وأطلق من بُعدِ قدمَين أو ثلاثٍ خمسَ رصاصات أصابتْ الأربعةُ منها صدرَ الشهيد والخامسةُ وجهَه فاستُشهدَ فورًا. كان موظفه المساعد أيضا موجودًا في المحل عند حدوث الحادث، كما أن عددًا لا بأس به من الزبائن أيضا كانوا موجودين لأن محله كبير ويقع في مكان مزدحم

من السوق، إلا أن المجرم لاذ بالفرار بعد إطلاق الرصاصات بكل سهولة. كان عمر الشهيد يناهز ٥١ عامًا. كان مؤمنًا ومخلصًا ومحبًّا لنظام الخلافة، وكان يكنّ احترامًا وتقديرًا كبيرَين للمبلغين.

كتبت زوجته: إذا حدث أحيانا أنْ لم يتمكن من سماع الخطبة عند بثّها المباشر فكان يأتي ويسأل عن أهم نقاطها ثم كان يدرسها. كان الشهيد شخصية معروفة في محيطه سواء في السوق أو في الحي الذي كان يسكنه. كان شخصية مرغوبة لدى الجميع. كان مسالمًا جدًّا، ويهتم بذويه وغيرهم أيضا. كان صابرًا وشاكرًا.

لقد اشترك في جنازته عدد كبير من التجار غير الأحمديين الذين يعملون في السوق الذي كان للشهيد محلّ فيها، كما اشترك فيها بعض زبائنه الدائمين أيضا. كان الشهيد يتميز بصفة الضيافة حيث كان يستضيف الناس بكل محبة ولهفة. حظيتْ زوجته أيضا خدمة الجماعة بوصفها رئيسة اللجنة في الفرع المحلي. إن والدَي الشهيد العجوزَين على قيد الحياة. لقد ترك الشهيد خلفه خمسة إخوة وأربع أخوات وزوجته وابنه البالغ من العمر ٢٣ عاما، وبنته عائشة نصير البالغة من العمر ١٨ عاما، وبنته الأخرى سجيلة نصير ١١ عاما. ألهم الله تعالى ذوي الشهيد وأقاربه وأعزاءه الصبر والسلوان ورفع درجاته، آمين.

سوف أصلي عليه صلاة الغائب بعد صلاة الجمعة بإذن الله تعالى.